

الغنية في أصول الدين

فإن استدلووا بعرف الناس ورفع أيديهم إلى السماء عند الدعاء فرفع اليد إلى السماء ليس لأن الله تعالى في مكان ولكن لأن السماء قبله الدعاء كما أن الكعبة قبله الصلاة في حال القيام والأرض قبله في حال الركوع والسجود .

وليعلم أن الله تعالى ليس في الكعبة ولا في الأرض وإن استدلووا بقصة المعراج وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم حمل إلى جهة فوق ويقول له تعالى ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى فليس فيها حجة لأن موسى عليه السلام سمع الكلام على الطور وكان ميعاده الطور ولم يدل على أن الله تعالى على الطور .

وقال في قصة إبراهيم إنني مهاجر إلى ربي وكانت هجرته إلى الشام ولم يكن الباري تعالى في الشام فبطل قولهم .

وأما قوله تعالى ثم دنا فتدلى فذلك دنو كرامة لا مجاورة كقوله واسجد واقترب .
مسألة .

الباري تعالى لا يشبه شيئاً ولا يشبهه شيء وحقيقة هذه المسألة تتبين